فيعذر اليه في قبوله عن الزام وحمل عليه الا التوقف كما توقف الشاك
والممتري ولذلك قال عليه السلم اما انا فلا اشك ولا اسأل كما امرت
فان كنت في شك فلم يكن توقفه عليه السلم عن الانبساط لقبول
امضاء الحق عن شك وانما كان لمتشوف لسعة رحمة الله لامته
التي خُفف عنها ما الزم به الامم قبلها من امضاء الحق ولذلك
ليشعر قوله تعالى فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك لما بقي
كتابهم من حاق الامر بحكم الحق وثبت له في امته امر منه بقوله
لقد جاءك الحق من ربك وبقوله انه الحق من ربك وأُمر بقبول
امضاء الحق لئلا يكون حاله حال الممترين كما يشعر به قوله من الممترين
فالزم بذلك واعلن له بالالزام اكراما له واعلاء لمحله من سعة الرحمة
وقرن حرف المطابقة الصدر في قوله فلا يكن في صدرك حرج منه
لتنذر به لان موطن المدافعة الصدر لا سعة القلب لانه من الانسان
بمنزلة الافق فانه بينا وبه متقابلا الروح من سعة القلب والحرج
من وارد الحس كما بينا وبه في الافق بان العرف ومدافع المنكر
ولذلك وصل بما فيه ذكر الانذار في قوله لتنذر به والانذار

الاعلام

الاعلام بما فيه وكل مفصل من مضمون الصاد دون معناه وقد وقع
فيما فصل منه ولورود خطاب الخصوص بذكر اسم الحرف لم يقع فيه
ارتباك لانه لا يفهمه الا من يفهم موقع معناه فلا يلتبس عليه فلله
في اجمال ما اجمل من الخطاب منة على العامة بان لا يرتكبوا فيه لقصورهم
عن موقع مقتضاه كما له عظيم منة على الخاصة في افهامهم بما لاحظته
وعلى المعاني فله الحمد فيما اجمل وفيما فصل

في ذكر الر

واما الر فان ما اقتضته الراء من التطوير والتصيير والابلاغ
سبعيته الباء من اول العدد الذي هو اثنان باظهار الباء حكم فيه
الباء الذي يظهر اظهار الكاف مضاعفا حتى يبلغ عدد الميم فانتهى
الى الغاية التي هي الرتبة الثالثة فمقدار ذلك من العدد يتنزل الامر
بالحجب والجهل والشرك والكفر ويترتب على ذلك من حكم الجزاء
ما يكون النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة الداخل على ما هو الحياة في
البشر فان حياة البشر لما كان مودعا في حكم اظهار الحرارة
والرطوبة كان مورد حال البرودة واليبوسة سببا للتثبيت
وكذلك لما كان ما هو حياة النبي صلى الله عليه وسلم حكم سبق الرحمة

Copyright © King Saud University